ـ بل هى أعظم كلية للكيمياء فى الهند كلها ٠

خطا الرجل مقتربا من الخبير ، لكنه تردد وتقاعس عن الاقتراب ، لا فائدة الآن من صراع العقـل والمنطق ، كل سـهامه أصابها الكلل ، ولا سلاح من أسلحته عاد اليه بنصر أو فخار ، فى دهشة مفاجئة نظـر الرجل نحو الجزيرة ، أين الأشباح ؟ لماذا لم تظهر حتى الآن ؟ لقد ذرع (ناسيم باج) فى كل ساعات اليوم ؟

فى ذلك المساء أمطرت السـماء مطرا خفيفا ، ومن الأوراق ذات الخمس أصابع صدر حفيف غريب ، مثل حفيف آلاف الأيدى التى تقوم بالتمثيل فوق رأسه تمثيلا صامتا ، وتساقطت قطرات الماء من الأشجار مثل حبات الثلج ، وتطايرت الأوراق المتساقطة عاليا مثل طائرات الأطفال ، ثم انقلبت متدهورة عائدة الى الأرض ، وبومات عديدة راحت تنعق بأصوات مبحوحة مثل أصوات الآلات الصدئة ، وتخيل الرجل أن الأشجار تتحدث الى بعضـها ، فقد كانت كل شـجرة تميـل على رفيقتهـا ، ثم تبتعد عنها عندما تسمع عواء الريح من بعيد ، داخله يقين فى ذلك المسـاء بأن تلك الطبيعة الخارقة على وشك أن تتسلم أمور العالم ، لكن شـيئا لم يحدث ، حتى بعد أن عاد الى كوخه مبتلا وذاهلا ومكتئبا ٠

كان تأثير تلك الأحداث غريبا عليه ، ما هذا الشوق المدمر الذى انتابه الى طبيعة خارقة ؟! لقد كان رجلا عمليا ، يسخر من مجرد ذكر ما وراء الطبيعة !! رغم أنه هندوسى فان أبويه لم يرغماه يوما على دخول المعبد ، ومع الأيام نسى تماما ماضيه مع الأساطير !! وحتى ذلك اليوم لم يكن قد لجأ الى أحد ليقرأ له الطالع ، ولا قدم كفه لمنجم ، ولا ارتدى حجابا ، ذات مـرة فقط فى احدى حالات سروره سمح لنفسه بارتداء حجاب يضم سنة نمر حول رقبته ، وكان مفروضا أن تطرد سنة النمر العين الشريرة ٠٠ لكنه لايتذكر عين من كان يريد ان يحمى نفسه منها !! كان المفروض أن يخفى الحجاب تحت قميصه ، لكنه بعد أن أخذ حماما نسيها تماما ، تذكر سنة النمر فقط بعد أن ارتدى كل ملابسه ، ومرة أو مرتين أعاد خلع ملابسه بعد الحمام ليعلق سنة النمر فى رقبته تحت القميص ٠٠ لكن المجهود كان شاقا فنبذ ارتداء الحجاب تماما ، ونبذ مراقبة سلوك العين الشريرة معه بعد ذلك ، لعل هذا هو السبب فى أن كل حياته كانت مرة المذاق !! ترى هل كان مخطئا فى انحيازه لمنطق العقـل ؟!

كان قد وصله خطاب من زوجته منذ عدة أيام ، لكن الخطاب كان ما يزال مغلقا فوق مكتبه !! وخطاب آخر من ابنته لم يفتح أيضا !! وخطاب من ابنه المتزوج الذى لم يكتب اليه من قبل !!